

من صور المروءات	عنوان الخطبة
1/أهمية المروءة 2/من معاني المروءة 3/صور من مروءات الأنبياء 4/أصدق وأبلغ تعريف للمروءة 5/من مقومات المروءة وآدابها	عناصر الخطبة
د. صغير بن محمد الصغير	الشيخ
8	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

الحمد لله....

حديث اليوم عن "صفة فطرية في الإنسان تزكو بالممارسة، تحمل صاحبها على أن يترفع عن السفاسف وعن المكروهات والمحرمات، وتدفعه إلى أعلى المكارم والمستحبات والواجبات".



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

فصاحب المروءة دائماً من أهل الفضل، وليس من أهل الفرض فقط، ومن أهل الإيثار وليس يُحب لأخيه ما يُحب لنفسه فقط، وهو من أهل الإحسان لمن أساء إليه، وليس من أهل العفو فقط، وهو من أهل التواضع وليس من أهل التعائب، وهو من أهل الهمة العالية للوصول للأجمل والأرقى والأحسن، وليس ممن يكتفي بالحسن والجميل.

المروءة وما أدراك ما المروءة؟

من يقرأ القرآن الكريم سيجد أيضاً من المروءات الرائدة، فمثلاً: أبونا إبراهيم -عليه السلام-: هناك مروءات نادرة في حياته -عليه السلام-، من أهمها مثلاً: مع ربه: كما أمره -سبحانه- بذبح ولده لم يتردد في تنفيذ أمره -سبحانه-.

ثم مع زوجته: عندما غارت الزوجة الأولى "سارة" رغم أنها هي التي آثرته وزوجته "هاجر" كرامةً منها ومروءةً، فلم ينس لها هذا الفضل، وأخذ هاجر وولده إسماعيل -عليه السلام- ووضعهم بعيداً عنها عند المسجد الحرام



بغير زرع ولا ضرع ولا أنيس، فكان الخير كله مداراً منه إلى يوم الدين من هذه المروءة النادرة.

ومع ولده: لما أمر بذبح ولده لم يفكر في تنفيذ الأمر خلسةً وقت نومه، ولا أن يذبحه بسكين من خلفه؛ لأن هذا لا يليق بالكرام، بل ذهب لولده في تودد؛ وقال: (يَا بُيَّيِّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى) [الصفات: 102]، فكان الولد مثلاً للمروءة مع ربه ثم والده، فقال: (يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ الصَّابِرِينَ) [الصفات: 102].

ومع قومه: بدأ بالعتاء والكرم والسخاء مع الدعوة والبيان؛ حيث كان مضيافاً كريماً، وهذا نموذج من إكرامه للضيوف عندما جاءته الملائكة في شكل بشرٍ، فقدم أروع صور الإكرام للضيف.

وموسى -عليه السلام-: انظر -أيها المبارك- مروءته مع الرجل الذي استغاثه، وقف بجانبه وآزره في موقف يدل على المروءة الكاملة كما تصوّره



الآية: (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَعَاثَ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ) [القصص: 15].

ومع المرأتين: عندما وجد امرأتين تحاولان سقي غنمهما، بادر إلى المساعدة المتجردة الراقية وليست المساعدة المغرضة الهابطة لأهداف شيطانية، بل سقى لهما ثم انحاز عنهما، ولم يفعل كما يفعل بعض شباب ورجال اليوم مع النساء من تقديم خدمات، تتبعها مباحكات وحكايات واحتكاكات وضحكات ومحرمات؛ لكنه (تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) [القصص: 24]، فجاءه الحلال الصافي يطرق بابه؛ (فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ) [القصص: 25].

وتبدو المروءة النادرة في سيدنا يوسف -عليه السلام- في مواقف كثيرة، منها:



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

مع امرأة العزيز وزوجها: عندما غلقت الأبواب: (وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ) [يوسف: 23]، امتنع عن الفاحشة فقال: (مَعَاذَ اللَّهِ) [يوسف: 23]؛ فلا يليق أن يفكر في خيانة رجل قال: (أَكْرَمِي مَثْوَاهُ) [يوسف: 21]، بل صدح قائلاً: (إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ) [يوسف: 21]، وأن من يخون الأمانة مع الله ومع الناس هو ظالم: (إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ) [يوسف: 23].

ومروءته مع إخوانه: الذين دبروا لإبعاده عن أبيه، ثم جاءوا فقراء معوزين فلم يشمت فيهم أو يؤذيهم.

أيها الإخوة: المروءة كما قال -صلى الله عليه وسلم-: «كَرَمُ الرَّجُلِ دِينُهُ، وَمُرُوءَتُهُ عَقْلُهُ، وَحَسْبُهُ خُلُقُهُ» (رواه ابن حبان في صحيحه. والحاكم 1/123) وقال: صحيح على شرط مسلم).

وعندما عاد النبي -صلى الله عليه وسلم- مرتعشاً مضطرباً من الوحي الذي نزل عليه أول مرة في الغار، كان الاستيعاب الكامل من أمثلة المروءة النادرة



لخديجة بنت خويلد سليمة المكارم -رضي الله عنها-، فقالت لرسول الله - صلى الله عليه وسلم-: "كَلَّا، أَبَشِرْ فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ" (متفق عليه)، وهذا أصدق وأبلغ تعريف للمروءة.

ولما اشتد إيداء أهل مكة للمسلمين أراد أبو بكر -رضي الله عنه- أن يهاجر إلى الحبشة مع المهاجرين، لكن ابن الدغنة لَمَّا لقيه رده إلى مكة، وقال: "إِنَّ مِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا يُخْرَجُ وَلَا يُخْرَجُ، إِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، فَأَنَا لَكَ جَارٌ ازْجِعْ وَاعْبُدْ رَبَّكَ بِبِلَدِكَ" (صحيح البخاري)، فانظر إلى مروءة هذا المشرك، وقارنها بمروءات بعض الناس اليوم، والله المستعان!



الخطبة الثانية:

الحمد لله....

أما بعد: فالمرءة إذا صيانة النفس عن كل خلقٍ رديء، ومن مقومات المرءة وآدابها: أن يكون المرء ذا أناةٍ وتؤدة، ومن المرءة: حسن البيان، وجمال المنطق، والترسل في الكلام، وحفظ اللسان عن أعراض الناس، وعن ساقط القول ومرذوله، وملاقة الناس بوجهٍ طلقٍ ولسانٍ رطب، دون بحثٍ عما تُكُنُّه صدورهم، والإصغاء لمن يتحدث والصراحة، والترفع عن النفاق والمواربة، فلا يبدي لشخص مودَّةً وهو يحمل له العداوة، ولا يشهد له باستقامة السيرة وهو يراه منحرفاً عن سواء السبيل، وضبط النفس عن هيجان الغضب، أو دهشة الفرح.

ومن المرءة ألا يفعل المرء في الخفاء ما يستحي منه في العلانية، ومن المرءة: لزوم الحياء، وصدق اللهجة، والعدل والإنصاف، والعفة عما في أيدي الناس، والغيرة على الدين والمحارم، وعلوُّ الهمة، والترفع عن الدنيا



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

ومحقرات الأمور، والوفاء للإخوان، وقضاء حوائج الناس، والتودد إليهم،
والتواضع لهم، وتحمل ضيق العيش، وتجنب المنّة وتعداد الأيدي.

وتجنب إظهار الشكوى من حوادث الدهر، والحذر من إيذاء الآخرين أو
جرح مشاعرهم بقولٍ أو فعلٍ أو إشارة.

وصلوا وسلموا.....



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com